Received: 19-10-2023
Accepted: 30-04-2024
Published: June 2024

المجلة العربية، جامعة داكا
المجلد ٢٤، العدد ٢٧، يونيو ٢٠٢٣ م، ص.٨١– ١٠٠
DOI: https://doi.org/10.62295/mazallah.v24i27.46

حِكَمُ زُهَير بن أبي سلمى في معلقته: دراسة لتقديم نموذج مثالي لتعليم الشعر العربي

الدكتور أبو جمال محمد قطب الإسلام نعماني *

Wisdom of Zuhair-bin Abi-Sulma in his Mu`allaqah: A Study to Provide an Ideal Modelto Teach Arabic Poetry

Abstract

Effective teaching methods are crucial for students' success. This research argues that strong teaching methods can enhance students' capacity to comprehend texts, encourage participation and interaction, cater to individual needs, capture attention, and address learning differences. Unfortunately, the currently most used methods for teaching Arabic literary texts, especially poetry and prose, in Bangladesh are not up to the mark at all educational levels in general, and at universities in particular. The research aims to address this issue by presenting an applied mini-lesson model based on the teaching methods followed in Arab countries. Thus, the chosen topic, "The Wisdom of Zuhair ibn Abi Sulma: A Study to Provide an Ideal Model for Teaching Arabic Poetry," provides an interesting and unexplored horizon of investigation in the field of teaching methods. This model will delve into the life of Zuhair, the purposes and characteristics of his poetry, the context of his famous Mu'allaqah, a literary analysis of his wisdom within the poem, his position among contemporary poets, a comparison with other pre-Islamic wisdom poets, and the enduring value of Zuhair's insights. The researcher employs both analytical and literary approaches in this study.

Keywords: Zuhair, Muallaqah, Wisdom, Method, Position, Comparison.

المقدمة

زعم بعض الباحثين أن الشعراء الذين اشتهروا في العصر الجاهلي، وعلقت معلقاتهم بجدار الكعبة المشرفة بعد التقييم والتحكيم والانتخاب، ومنهم الشاعر زهير بن أبي سلمى، هو أحد الشعراء

* أستاذ، قسم العربية، جامعة داكا، بنغلاديش
ajmqutub@yahoo.com

المفضلين في العصر الجاهلي. وكذلك أنه أحد كبار الشعراء الثلاثة الذين فضلهم الناقدون على جميع شعراء العرب الجاهليين، واعتبره الخليفة الثاني عمر الفاروق رضي الله عز وجل عنه أشعر الشعراء، وأن الشعراء الذين اشتهروا بالشعر كابرا عن كابر، هو زهير بن أبي سلمى. وأن أسرته أسرة الشعراء. وإن أبياته المرتبطة بالحكم والنصائح مشهورة جدا قد فاقت حكم ونصائح الشعراء الجاهليين. ولأجل هذا الاطلاع على مثل هذا الشاعر الفذ ومعلقته الشهيرة، وحكمه بالخصوص ضروري جدا لدارسي اللغة العربية وآدابها. فلذا أنا أود أن أكتب بحثا حول الموضوع، عنوانه: "**حكم زهير بن أبي سلمى في معلقته: دراسة لتقديم نموذج مثالي لتعليم الشعر العربي** ". وذلك للأسباب التالية:

ا. إنه موضوع شيق ومفيد، وحسب علمي لم يسبق نظير مثل هذه الدراسة في المجلات العربية في بنغلاديش.

ب. إنه درس نموذجي مصغر للنصوص العربية للطلاب والمعلمين والأساتذة كما يلقى في حصص النصوص العربية في الدول العربية. ومن خلال هذا الدرس يستطيع هؤلاء الأشخاص أن يعرفوا كيفية إلقاء الدرس والمحاضرة حول الأبيات والنصوص العربية، وعناصر درسها.

ج. إنه يفيد أشخاصا معنيين بمعلومات مهمة موجزة عن الشاعر الحكيم زهير وما يتعلق به مثل موهبته الشعرية، وأغراض وخصائص شعره، وخلفية إنشاد معلقته على العموم، وإنشاد أشعار الحكم على الخصوص، ودراسة أدبية شاملة عن بعض حكمه الموجودة في معلقته. وتتضمن هذه الدراسة جو النص والأفكار والأسلوب والألفاظ والمعاني والخيال وما إلى ذلك.

وفيما يلي أذكر نبذة يسيرة عن حياة الشاعر– بما فيها اسمه ونسبه، ونشأته وترعرعه وشبابه والحياة الأسرية، وموهبته الشعرية، وأغراض شعره، وخصائص شعره، وخلفية إنشاد معلقته ثم أقدم دراسة سردية أدبية لحكم زهير بن أبي سلمى الموجودة في معلقته ثم أبين مكانته فيما بين شعراء عصره و أخيرا، أجعل مقارنة بينه وبين شعراء الحكمة الجاهليين المشهورين، وأنهي بحثي بخاتمة حيث ذكرت فيها ما توصل إليه البحث من النتائج والتوصيات.

زهير بن أبي سلمى (٥٢٠–٦١٠ م)

اسمه ونسبه

اسم الشاعر زهير، واسم والده ربيعة بن رياح بن قرة بن الحارث بن مازن بن مضر، واسم أختيه الكبرى: سلمى، والصغرى: الخنساء. وباسم اخته الكبيرة كني أبوه بأبي سلمى واشتهر به. (الهاشمي. ٢٠٠٥. ٤٥٩ ؛ الأصفهاني. ب.ت. ٣٣٦/١٠ ؛ التبريزي. ١٩٨٥ .١٢٥.)

ولد زهير ونشأ في الحاجر التابع لمنطقة نجد في العقد الأول للقرن السادس حيث تقطن عائلته بجوار بني مرة من ذبيان، وينتسب إلى مزينة، لا إلى غطفان ولكنه تربى في غطفان ونشأ وترعرع فيها، وهو في الواقع مزني نسبا غطفاني نشأة وتربية. وينتمي إلى أسرة شاعرة فخاله بشامة بن الغدير كان شاعرا، وكذلك زوج أمه الشاعر التميمي " أوس بن حجر". وكان أبوه ربيعة بن قرط المزني شاعرا، وكذلك أختاه سلمى والخنساء شاعرتين، وولداه كعب وبجير كانا من الشعراء. ولأجل هذا يقال عنه: " إنه لم يتصل الشعر في أهل بيت من العرب مثلما اتصل في بيت زهير." وكان حفيداه: عقبة والعوام أيضا من الشعراء المعروفين. (الشنطي.٢٠٠٣,١٣٨.؛ الفيصل. ١٤٢٤هـ. ١٥٠؛ الأصفهاني. ١٩٣٦. ١٥٠. ج٩.؛ عمر فروخ. ١٩٨٤. ١٩٥. ج١.؛ عمر فروخ. ١٩٥٩. ٤٥.؛ زيدان.١٩٢٤. ١٠٢/١؛ فاعور. ١٩٨٨. ٣. (Arberry. 1957.98.; Fariq.1972.74.)

وكانت أم زهير أخت الشاعر بشامة بن الغدير، وقد حملته أمه إلى أهلها، وأقامت به عندهم في الحاجر الواقع بجنوب الرياض. وهناك لجأ زهير إلى خاله بشامة بعد وفاة والده وترعرع في كنفه، وكان معروفا بشيخ حكيم في قبيلة غطفان، وكان عديم الأولاد. فلذا رباه تربية حسنة بشفقة والديه. قبل وفاته أعطى زهيرا جزءا كبيرا من أمواله الهائلة، وأخذ زهير عن خاله كثيرا من حكمته ورأيه وشعره وميله الشديد إلى إصلاح مجتمعه أيضا ثم أصبح تلميذا لزوج أمه أوس بن حجر وأخذ عنه الشعر. (ضيف. ١٩٦٠. ١٣١ –١٣٢.؛ الفاخوري، حنا. ت. ب. ١٤٩؛ الأصفهاني. ١٩٣٦،١ ٣٦١–٣٦٢؛ عمر فروخ. ١٩٥، ١٩٨٤.)

شبابه

عندما أصبح زهير شابا تطورت النزعة الثقافية في العرب المجوسي، وازدهرت القيم الدينية والأخلاقية. وحينئذ بدأ الشاعر أن يكتب وينشد الأشعار في الموضوعات المتنوعة تأسيا بخاله بشامة. (أختارا. ١٩٩٩–٢٠٠٠. ٢٠٤.)

الحالة الزوجية

تزوج زهير أولا ليلى، وكنيتها أم أوفى، وطلقها ثم تزوج كبشة بنت عمار الغطفانية. وقد أنجبت له ثلاثة أبناء، وهم: كعب وبجير وسالم، ومن ضمنهم: كعب وبجير كانا شاعرين. أما الشاعر كعب فهو صاحب: بانت سعاد فقلبي اليوم متبول متيم إثرها لم يفد مكبول ويجدر بالذكر هنا أن زوجته الأولى أم أوفى ظلت تحتل تفكيره دائما. وإلى زوجته أم أوفى أشار الشاعر في قصيدته:

أمن أم أوفى دمنة لم تكلم ** بحومانة الدراج فالمتثلم

(الفاخوري . ب.ت.١٤٩.؛ ضيف. ١٩٦٢,٣٠٢ .؛ الزوزني. ٢٠١٣,٣٠٢؛ أبي سلمى، زهير بن. ب.ت. الديوان.؛ الأصفهاني.١٩٣٦. ٢٦٢/١٠؛ عبد الحق. ٢٠٠٠,٢٢٤)

وفاته

توفي زهير عام ٦٢٧م تقريبا في عمر يناهز نحو ٩٧ سنة. قال الدكتور عبد العزيز: إنه توفي سنة ١٣ ق.هـ. وقيل: إنه عمر طويلا قرابة تسعين سنة، و مات قبل بعثة النبي. (الفاخوري.ب.ت.١٤٩؛ الفيصل. ١٤٢٤ هـ.١٥٠)

العوامل المؤثرة في نبوغ زهير في الشعر

هناك عوامل متنوعة، كان لها أكبر الأثر في نبوغه في الشعر. وفيما يلي بيان ذلك:

١.الوراثة الشعرية

كان زهير بن أبي سلمى من بيت، معظمه شعراء._وكان لهذا بالغ الأثر في نبوغه في الشعر والرغبة في إنشاد الشعر. فلذا يقال: إنه لم يولد عدد كبير من الشعراء في قبيلة في العصر الجاهلي قط مثلما ولدوا لقبيلة زهير. وهو ورث الشعر وأورثه. (المرصفي.ب.ت.٢١٩.؛الأصفهاني.١٩٣٦ . ٣٦٤/١٠؛ البغدادي.ب.ت.٣٣٣/٢).

٢.نشأته وترعرعه في غير قبيلته

هذه الصفة جعلته يركن إلى المصالحة والمسالمة والأدب ورقة الشمائل ليكمل بذلك نقص الغربة ويعوض عن شكيمة القبيلة.

٣. البيئة والطبيعة

يتبين الأثر البئي الصحراوي والطبيعي جليا في كثير من أشعاره أثناء تحدثه عن خوف الجدب واليبوسة ومشقات السفر والتنقل المتواصل حينا والخصب والعطاء حينا آخر، وكان الشاعر يسافر في وقت مبكر من حياته. فلذا نرى معانات آثار الغربة في قول الشاعر كما يلي:

فـقــري في بـلادك إن قــوما ** متى يدعوا بلادهم يهونوا

ومن يغترب يحسب عدوا صديقه ** ومن لا يكرم نفسه لا يكرم

وقد أوجدت هذه البيئة وتلك الظروف من زهير شخصا مهيبا رزينا مصالحا أمينا سخيا جادا يكره الحرب والاعتداء، ويحب الحق والخير والعدالة. (شرح ديوان زهير.١٥٦– ١٥٧؛ الزوزني.٢٠١٣. ٩٦)

٤. العقيدة والدين

اختلف زهير عن بقية أفراد أسرته وعشيرته بعقيدة التوحيد أهلته ليقف موقف الحكيم حيث يأخذ الناس رأيه. وكان الشاعر من الحنفاء في عصر الوثنية والنصرانية. ذكر ابن قتيبة قائلا: وكان زهير يتأله ويتعفف في شعره. وإليه أشار الشاعر بقوله:

فلا تكتمن الله ما في نفوسكم ** ليخفى ومهما يكتم الله يعلم

يؤخر فيوضع في كتاب فيدخر ** ليوم الحساب أو يعجل فينتقم

وأنه كان يعتقد أن الموت حتمي لكل شخص لا مهرب منه، وأن ما في هذه الأرض يفنى وينتهي. ومنه قوله:

ومن هاب أسباب المنية يلقها ** ولو رام أسباب السماء بسلم

هذه الأبيات تدل على أن الشاعر لم يكن وثنيا بل كان حنيفا أو نصرانيا. ويقال إن زهيرا كان على شريعة إبراهيم السمحاء عليه السلام. (الأصفهاني.١٩٣٦. ١٠ /٣٣٧ ؛ ابن قتيبة.١ /١٣٩.؛ الشنقيطي. ٢٠٠٢: ٥٦ .)

٥. رغبته إلى عدم التعجل

قد تبين أثر ذلك في تهذيبه لشعره وإعداده القصائد في سنة كاملة إلى أن لقبت بـ " الحوليات ".

٦. طول العمر

كان الشاعر من المعمرين. فلذا تعلم من أخطاء الآخرين كما أنه ساعد على زيادة معرفته.

٧. اتصافه بالأخلاق الحميدة والاستقامة على الخير وبعده عن الشر متأثرا بالثقافة الدينية.

٨. عامل الحرب

كان العصر الجاهلي عصر غزو وحرب ونهب. وقد احترق جميع الناس في العهد الجاهلي بنار الحرب الكارهة مثل الراغب. وإليه أشار الشاعر بقوله.

إذا فزعوا طاروا إلى مستغيثهم ** طوال الرماح لا ضعاف ولا عزل

وإن يقتلوا فيشتفي بدمائهم ** وكانوا قديما من مناياهم القتل

(الأصفهاني. ١٩٣٦. ١٠/٣٥٤)

٩. عامل الثروة والترف

زهير بن أبي سلمى كان قد نشأ وترعرع في بيت خاله بشامة بن الغدير الغطفاني نشأة كريمة بعد وفاة والده. وبعد وفاة خاله ورث زهير جزءا من أمواله الهائلة فأصبح من ضمن الأثرياء كما أنه ورث من خاله جزءا كبيرا من أشعاره في المديح. (الأصفهاني. ١٠/ ٣٦١؛ زهير بن أبي سلمى. ١٢١–١٢٢)

وأحسن ما قال زهير في إشادة هرم بن سنان:

قد جعل المبتغون الخير في هرم ** والسائلون إلى أبوابه طرقا

يطلب شأو أمرين قدما حسنا ** نالا الملوك وبذا هذه الشوقا

(شرح ديوان زهير. ٦٤-٦٦)

علما أن مصاحبة زهير لخاله بشامة وزوج أمه أوس بن حجر أورثته حكما وأفكارا إنسانية ممتازة حيث أنه نالها من تجاربها الطويلة.

مكانة زهير بين شعراء عصره

هناك آراء متعددة للنقاد حول مكانة الشاعر زهير فيما بين معاصريه من الشعراء. ومن ضمن هذه الآراء أذكر بعضا منها فيما يلي:

١. إن الشاعر زهير بن أبي سلمى هو أحد الشعراء الثلاثة المفضلين على سائر الشعراء بالإجماع. وإنما افترقوا في تقديم أحد منهم على غيره. وهم: امرؤ القيس وزهير والنابغة الذبياني. وقد أبدى عبد القادر البغدادي مثل هذا الرأي. ذكر أبو عبيدة قائلا: أشهر شعراء أهل الوبر بالخصوص، وهم: امرؤ القيس وزهير والنابغة.

٢. لقبه عمر الفاروق رضي الله عنه بشاعر الشعراء لأشعاره الفصيحة. ولأنه لا يتبع حوشي الكلام ولا يعاظل في المنطق ولا يقول إلا ما يعرف، ولا يمتدح أحدا إلا بما فيه. وكان كثير من الناس مؤيدين لهذا القول، ومن ضمنهم عثمان بن عفان وعبد الملك بن مروان.

(الغلاييني. ب.ت. ٢٩-٣٠. ؛ الشنقيطي. ٢٠٠٢. ٥٣-٥٤)

٣. يعتبر زهير من شعراء الطبقة الأولى في العهد الجاهلي، وكان يقال: " أشعر الشعراء امرؤ القيس إذا ركب، زهير إذا رغب، والنابغة إذا رهب، والأعشى إذا طرب".

٤. يعد زهير من عبيد الشعر فهو ينشد القصيدة ثم يتركها لديه عاما كاملا يبدي ويدقق النظر فيها، ويعيد فيها حتى تعود على صورتها الكاملة فيشيعها فيما بين الناس بعد ذلك. ولأجل ذلك كانت قصائده معروفة بالحوليات والمنقحات والمحكمات.

٥. استفسر عكرمة بن جرير والده ذات يوم: من أشعر الناس في نظره؟ قال هل تستفسر عن الجاهلية أم عن الإسلام ... أما في الجاهلية زهير أشعر أهلها. أما في الإسلام فالفرزدق نبعة الشعر.

واستفسر معاوية الأحنف بن قيس عن أشهر الشعراء فقال: زهير،: وقال: وكيف ذاك؟ قال: كف عن المادحين فضول الكلام. قال: بماذا؟ قال بقوله:

ما يك من خير أتــوه فإنما ** توارثه آباء آبائـهم قبل

(الشنقيطي .٥٤)

٦. قال محمد بن سلام الجمحي: " الذي فضل زهيرا استدل بأنه كان أحسنهم شعرا وأبعدهم من سخف، وأجمعهم لكثير من المعاني في قليل من الألفاظ، وأشدهم مبالغة في المدح، وأكثرهم أمثالا في شعره." (الفيصل. ١٤٢٤ هـ. ١٥١.)

٧. قال السيد أحمد الهاشمي: إن الشاعر زهير هو ثالث فحول الطبقة الأولى من الجاهلية، وأعفهم قولا، وأوجزهم لفظا، وأغزرهم حكمة، وأكثرهم تهذيبا لشعره. كان زهير صاحب روية وتعمل وتهذيب لما يقول، ولاسيما مطولاته. (الهاشمي.٢٠٠٥. ٤٥٨)

٨.أشاد د. حسن شاذلي فرهود بالشاعر زهير قائلا: إن المسلمين يحبون شعره لوجود أفكار قيمة وبناءة منسجمة مع تعاليم الإسلام وإرشاداته و عدم وجود المبالغة فيه. (فرهود.١٩٧٥ .٨٦)

٩.عدت سلمى أحمد الشاعر زهير من الرواد الأوائل لمدرسة الشعر الحولي المنقح المحكم التي أنشأها أوس بن حجر حيث كان الشاعر زهير راوية لأشعاره. (سلمى أحمد.٢٠٠٨. ١١-١٣)

١٠.يرى أبو زيد القرشي أنه كان من مترهبة العرب. (القرشي.ب.ت.١/٧٠)

أغراض زهير الشعرية

خاض زهير بن أبي سلمى في أغراض متنوعة من المدح والغزل والهجاء والتهديد والحكمة والرثاء والوصف، وكان صادق المدح عفيف الغزل مهذب الهجاء رائع الحكمة. وفيما يلي بيان ذلك باختصار.

١.المدح/ المديح

كان زهير لا يمدح أحدا إلا بما فيه، وأنه كان بعيدا عن الإسراف والمبالغة فقد مدح شخصين حقنا الدماء وتحملا أموالا كثيرة.

يمينا لنعم السيدان وجدتما ** على كل حال من سحيل ومبرم
تداركتما عبسا وذبيان بعدما ** تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم

٢.الغزل

نظم الشاعر زهير شعرا في الغزل ولا سيما في مقدمات قصائده المدحية ولكن غزله كان عفيفا بعيدا عن المجون والتكشف والتصريح بمفاتن المرأة وصفاتها الجسدية. ومن ذلك:

تبصر خليلي هل ترى من ظعائن ** تحملن بالعلياء من فوق جرثم
وفيهن ملهى للصديق ومنظر ** أنيق لعين الناظر المتوسم

٣.الرثاء

وقد استخدمه زهير في مرثية ممدوحه هرم بن سنان، حيث أعرب عن حزنه العميق تجاه سيده بالعاطفة صادقة عن حبه لسيده، ولم يلجأ إلى أية مبالغة، وهو من أفضل أشعاره التي أنشدها في رثاء هرم بن سنان:

ينعين خير الناس عند شديدة ** عظمت مصيبته هناك وجلت

٤.الوصف

أقام زهير في جو يسوده طبع البداوة الأصيلة فقد كان ينشد، ويحسن وصف الظعائن والأطلال والفرسان والإبل والصيد والمعركة وبقر الوحش وحمر الوحش ووصف الجواد المعد للصيد كما وصف طرد الفريسة. وفيما يلي وصف فرسه المعد للصيد يقول الشاعر:

فبتنا عراة عند رأس جوادنا يزاولنا عن نفسه ونزاوله

وقلت: تعلم أن للصيد غرة وإلا تضيعها فإنك قاتله

٥.الهجاء والتهديد

يعد الهجاء من أبرز خصائص شعر زهير بن أبي سلمى، بالتحديد الهجاء القبلي حيث قال هجاء أليما في هجاء القبائل التي أغارت على قبيلته، وأعاثت فيها الفساد من قتل وتدمير ونهب. إن قوة هجاء زهير تجعل له تأثيرا لايزول. ومن تلك السبل التهكم، فهو عندما هجا آل حصن الكلبيين وشبههم بالنساء في قوله:

وما أدري وسوف إخال أدري ** أقوم آل حصن أم نساء

فإن تكن النساء مخبآت ** فحق لكل محصنة هداء

ومن المعلوم أن هذا الهجاء مؤلم وموجع. وأما تهديده بالهجاء فهو يؤتي ثماره، فقد هدد الحارث بن ورقاء الصيداوي الأسدي بالهجاء المقذع، ومن تلك القصيدة قوله:

ليأتينك مني منطق قذع ** باق كما دنس القبطية الودك

فاردد يسارا ولا تعنف عليه ولا ** تمعك بعرضك إن الغادر المعك

٦.الحكمة

ما دامت حكمة زهير موضوع بحثي. فلذا أنا أريد أن أطنب الكلام فيها.

وفيما يلي أذكر مفهوم الحكمة اللغوي والاصطلاحي وأقسامها:

مفهوم الحكمة اللغوي

كلمة الحكمة مقتبسة من حَكُمَ حُكْمًا وحِكمة: صار حكيما. أما كلمة الحكمة فتأتي لمعان عديدة: وهي: الحصافة، القول المأثور، الفلسفة، معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم، العلم والتفقه، البصيرة

والعلم بحقائق الأشياء، إنها ما تعلقت به عاقبة حميدة، وهي بخلاف السفه. وجمعها: الحِكَم. ومنه الحَكِيم وجمعها: الحكماء. وقد وردت كلمة الحكمة في القرآن الكريم كما قال تعالى: ولقد آتينا لقمان الحكمة. (سورة لقمان:٣١: ١٢) وقال أيضا: ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا. (البقرة:٢ :٢٦٩)(البعلبكي.١٩٩١ .٤٨٣؛أنيس.١٩٧٢. ١/١٩٠؛ فضل الرحمن.٢٠٠٥ .٣٤٦ ؛ قلعه جي. ١٨٤؛ الجوهري).

مفهوم الحكمة الاصطلاحي

هناك تعريفات اصطلاحية كثيرة، أذكر بعضا منها في التالي:

- الحكمة: هي كلام موافق للحق. (عبد النور.١٩٨٤ .٩٨)
- هي الكلام الذي يقل لفظه و يجل معناه.(أنيس.١٩٧٢ . ١/١٩٠)
- قال الدكتور عبد العزيز: الحِكَم أقوال مأثورة موجزة مؤثرة، تشتمل على رأي سديد أو حكم صائب، أو تجربة إنسانية، وتصدر الرأي عن أهل الحكم الصائب الذين عاشوا الحياة و نالوا التجارب و الخبرات، فإذا قالوا تلك الأقوال نقلها الناس عنهم؛ لأنها تعبر عما في نفوسهم، والحكمة توجد في الشعر أيضا ولكنها في النثر أكثر.(الفيصل. ١٤٢٤ هـ.٢٧)
- عرفها أبو إسماعيل الهراوي أنها اسم لإتقان وضع الشيء في مكانه الأصلي.
- عرفها ابن القيم الجوزي بأنها فعل ما ينبغي، على الوجه الذي ينبغي، في الوقت الذي ينبغي.
- عرفها حسن خميس المليجي بأنها قول موجز مشهور يتضمن معنى يهدف إلى الخير.
- عرفها العلامة النووي بأنها نص عن العلم المتحلى بالأحكام المحتوي على معرفة الله جل وعلا، المصحوب بنفاذ البصيرة وتهذيب النفس، وتحقيق الحق، والعمل به، والمنع عن انقياد الشهوات والباطل. ويتصف الحكيم بهذه الصفات كلها.

عرفها د. عبد العزيز بأنها قول ناتج عن التجارب والخبرات والدرايات بالأمور ومجرياتها، ولا يقولها إلا الذي حنكته الأزمنة.

(إسلام أون لاين)

أقسام الحكمة

تنقسم الحكمة إلى قسمين، وهما: أولا: الحكمة العلمية النظرية المبنية على معرفة أسرار الأمور وربط الأسباب بمسبباتها. ثانيا: الحكمة العملية المرتبطة بوضع الشيء في محله.

تتنوع الحكمة باعتبار الأصل إلى نوعين، وهما:

-**الحكمة الفطرية:** يهبها الله تبارك وتعالى من يريد ويتكرم بها على من يشاء. وفي هذه لا دخل للإنسان. وإلى هذا أشار الخليفة عمر الفاروق رضي الله تعالى عنه عندما كتب إلى أبي موسى الأشعري قائلا: " إن الحكمة ليست عن كبر السن، ولكنه عطاء الله يعطيه من يشاء، فإياك ودناءة الأمور، ومراق الأخلاق."

-**الحكمة المكتسبة:** هي التي ينالها الإنسان بإتيان دواعيها وهجر عوائقها فيتيسر إخضاعها له، وتجري على كلماته التي يتكلمها، ويراها الأناس على جميع أعماله. أما الحكيم فهو صاحب الخبرات والتجارب عن الحياة، والذي يدل ويرشد الناس إلى الصواب والحق. (أنيس.١٩٧٢. ١ / ١٩٠؛ المليجي.١٩٨٩ .٦؛ إسلام أون لاين)

زهير بن أبي سلمى هو حكيم الشعراء. نحن نرى في آخر معلقته حكما متتابعة، وهذا يدل على قدرته الفائقة في استنتاج الحكمة من عصارة خبرات العرب وتراثهم. ومن ضمن حكمه الموجودة في معلقته ما يلي:

سئمت تكاليف الحياة ومن يعش ** ثمانين حولا لا أبالك يسأم

رأيت المنايا خبط عشواء من تصب ** تمته ومن تخطيء يعمر فيهرم

وقوله:

ومن يجعل المعروف من دون عرضه ** يفره ومن لا يتق الشتم يشتم

وقوله:

ومن هاب أسباب المنايا ينلنه ** ولو رام أسباب السماء بسلم

ومن يجعل المعروف في غير أهله ** يكن حمده ذما عليه ويندم

وقوله:

ولسان الفتى نصف ونصف فؤاده ** فلم يبق إلا صورة اللحم والدم

(البيومي، د. محمد رجب.١٤٠١-١٤٠٠هـ. ١٨-٢١.؛ الفيصل.١٥٢-١٥٧؛ عبد الله. " زهير بن أبي سلمى: شاعر الحكمة والسلام." www.oudnad.net اطلع عليه ١٦ /٩ /٢٠٢٣م.)

زهير شاعر الحكمة

جعل زهير شخصيته قاضيا وحكما من خلال إصلاح مجتمعه وإرشاده ونظريته للحياة. وإليه أشار حنا الفاخوري بقوله: "وجعل من حكمته هذه دستورا مفصلا لتهذيب النفس، وحسن التصرف والسياسة الاجتماعية البدوية".

مصدر حكمة زهير

كانت مصادر حكمته: طول عمره، و خبراته و تجاربه المتراكمة، و اختلاطه مع عامة الناس، و مشاهدة الحروب و البؤس و الشقاء، و بعده عن الثورة العاطفية و استخدامه العقل. قال الفاخوري مشيرا إلى مصدر حكمته:كانت حكمة زهير وليدة الزمن و الاختبار الشخصي و العالمي البعيد عن ثورة العاطفة و اندفاع الأهواء و وليدة العقل الهادي".(الفاخوري.١٣٧٧ه . ١٥٦)

موضوعها

الشاعر زهير يكره الحياة كرها شديدا بسبب طول العمر رغم أنه مستمسك بها في حين يكره الشاعر طرفة بن العبد الحياة بسبب عدم بقائها ودوامها لشخص. يمثل طرفة فئة العابثين الساخرين للحياة الذين يشكون في كل شيء في حين يمثل زهير فئة المؤمنين لا بالحياة الأخرى النازعين نزعة روحية المتمسكين بالفضيلة البدوية العفيفة. أما من وجهة النظر الاجتماعية فزهير يحرض على المصانعة والسياسة وعلى بذل المعروف، والتفضل على القوم بقلب سخي ويد كريمة ثم طلب الصلح، والصلح في نظره من أثمن الأمور وأفضلها. (الفاخوري.١٣٧٧ه.١٥٧–١٥٦)

دراسة أدبية لحكم زهير بن أبي سلمى (درس مصغّر تطبيقي)

النص

سئمت تكاليف الحياة ومن يعش ** ثمانين حولا لا أبالك يسأم

.....

ومهما تكن عند امرئْ من خليقة ** وإن خالها تخفى على الناس تعلم

المناسبة / جو النص/خلفية إنشاد النص

هذه القطعة مقتبسة من معلقة زهير بن أبي سلمى التي بلغت أكثر من ستين بيتا، وتناولت أغراضا متنوعة. فقد بدأها بالغزل والوقوف على الأطلال ووصف البقر والغزلان ثم المدح ثم الحكم. وكان قد نزل زهير في قبيلة بني مرة بن ذبيان، وقد اندلعت معركة شديدة بين قبيلتي عبس وذبيان في الأيام الجاهلية والتي عرفت بمعركة داحس والغبراء. وقد دامت مدة طويلة من السنوات فأكلت أرواحا كثيرة، وبددت أموالا هائلة بسبب تافه جدا، وهو السباق بين فرسين حتى اصطلى العقلاء وعلى رأسهم زهير بنارها وسئموا منها ثم عطفت قبيلة عبس أخيرا إلى الصلح، ورضي بذلك طلبا من قبيلة بني مرة الذبياني، وسعى المصلحون إلى السلم والصلح بين عبس وذبيان وعلى رأسهم سيدان عظيمان، هما: هرم بن سنان والحارث بن عوف. هما تحملا ديات المقتولين التي وصلت إلى ثلاثة آلاف بعير ليحسما القتال. وقد اهتز الشاعر فرحا بمسعى هذين الزعيمين، وأعجب بصنيعهما

وإشادتهما بمعلقته الطويلة. وقد اختتمها بإيراد بعض الحكم والنصائح القيمة التي تدل على خبرة الشاعر بالأيام وتجاربه المتعددة في الحياة والتي يحث معظمها على الصلح، وهي موضوع درسنا، وهذه الحكم خالدة وصالحة لكل زمان ومكان. (المليجي.١٩٨٩ .٤٠ .)

معاني المفردات وشرح الأشعار:

١. سئمت تكاليف الحياة ومن يعش ** ثمانين حولا لا أبالك يسأم

سئمت: كرهت، مللت، هذه الكلمة مأخوذة من سئم (الشيء أو فيه سآمة): مل، ضجر، كره.

تكاليف الحياة: تكاليف جمع تكلفة بمعني مشقة، نفقة، مصيبة، عبأ، صعب. تكاليف الحياة: مشقات الحياة ونفقاتها وصعابها وأعباءها وما يتكلفه من المصائب والشدائد والمكاره.

الحول: العام، السنة.

لا أبالك: كلمة جافية لا يقصد بها الجفاء. بل يقصد بها التنبيه والإعلام والإفادة. لا أبالك: هي جملة دعائية تقال في المدح والذم، والمراد بها هنا المدح.

–لقد كرهت مصائب الحياة ومعاناتها، ومن عاش مثلي ثمانين عاما في الدنيا فلا شك أنه يشعر بالملل والضجر في البقاء فيها.

٢. واعلم ما في اليوم والأمس قبله ** ولكنني عن علم ما في غد عم

العلم ضد الجهل، وهو المعرفة، أعلم بمعنى أعرف. عم: جاهل

–إني أعرف ما يحدث في الزمن الحاضر، وما حدث في الزمن الماضي، ولكنني جاهل وعاجز عن الاطلاع بما سيحدث في الزمن المستقبل.

٣.رأيت المنايا خبط عشواء من تصب ** تمته ومن تخطيء يعمر فيهرم

المنايا: جمع منية، وهي الموت.

الخبط: الضرب باليدين والرجلين في الأرض بلا هدى، السير دون هدف.

العشواء: مؤنث أعشى، وهي الناقة التي لا ترى في ظلمة الليل. يكنى بهذا النص عن الموت الذي يصيب الناس بدون أي نظام.

يعمر: هذا من التعمير أي تطويل العمر، عمر الله شخصا أي أطال الله عمره.

تخطيء: تترك. يهرم: يبلغ سن الشيخوخة.

–شاهدت المنايا تهجم على الناس بدون هدف ونظام وترتيب وبصيرة كما أن هذه الناقة تمشي على غير هدى وبصيرة ثم ذكر الشاعر: الذي أدركته المنايا أبادته ومن تركته أحيته لعمر طويل فوصل سن الشيخوخة.

٤. ومن لم يصانع في أمور كثيرة ** يضرس بأنياب ويوطأ بمنسم

المصانعة: المداراة والمجاملة والمداهنة والمسايرة. لم يصانع: فعل المضارع المفرد المعروف المنفي بلم الجحود، مادته: ص ن ع، الجنس: الصحيح

يضرس: فعل مضارع مثبت معروف مفرد مذكر غائب، وهو مأخوذ من التضريس، مصدر من باب التفعيل. يضرس: يعض الشيء بشدة. الضرس: عض الشيء بالأسنان، يضرس بأنياب: يمضغ بها. يوطأ: يداس بالأقدام.

المنسم: خف البعير، المنسم للبعير بمنزلة طرف الحافرة للخيل وجمعه: المناسم.

– والذي لم يجامل الناس ويحسن معاملتهم ولم يداهنهم في معظم الأشياء تجمعوا عليه قهروه، وطحنوه بأنيابهم ثم رموه بمدرجة الطريق ليدوسوه بالأقدام وأذلوه وربما قتلوه أو يتعرض هو للأذى والبطش والشر.

٥. ومن يك ذا فضل فيبخل بفضله ** على قوم يستغن عنه ويذمم

ذا فضل: أهل زيادة في ثروة أو غير ذلك. الفضل: الثروة، المال.

المعروف: الجميل، الإحسان، البقية، الزيادة.

الذم: القدح، العيب، الشتم.

– من وهبه الله جل وعلا الغنى والثروة والجاه فبخل به ولم يصرفه في مساعدة المعوزين و البائسين بل أبقاه لنفسه ولم ينفقه على القريب والبعيد ولم يفد بهما شعبه فإن هؤلاء الناس استغنوا عنه وكرهوه وقدحوه واحتقروه.

٦. ومن يجعل المعروف في غير أهله ** يكن حمده ذما عليه ويندم

في غير أهله: فيمن لا يستحقه. الحمد ضد الذم، الحمد: الثناء، المدح، الشكر.

–والذي يريد أن يحسن ويتصدق على الناس فينبغي له أن يجعل المعروف والإحسان والجميل ويقدمها لمن يستحقها وإلا سيتعرض هو المذمة والندامة لأن باذل المعروف في غير مستحقه يتبعه الذم بدلا من المدح، ويتندم على فعله ويتحسر.

٧. ومن لا يذد عن حوضه بسلاحه ** يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم

الذود: الحماية، الكف، الردع، الدفاع.

الحوض: حوض الماء، والمراد ما يجب على الإنسان حمايته.

– الذي لا يدافع عن حقه بسلاحه، ولا يأخذ عدته لحماية حريمه بقوته تنتهك حرمته، كصاحب حوض الماء إن لم يحمه تهدم، وإذا لم يكن الإنسان قويا ظالما فإن الناس يظلمونه.

٨. ومن هاب أسباب المنايا ينلنه ** ولو رام أسباب السماء بسلم

هاب: خاف، خشي، رهب، ارتعب. أسباب المنايا: وسائل الموت. ينلن. يبلغن، يصلن.

رام: أراد، قصد، رغب. أسباب السماء: طرقها.

– من خاف من الموت أو حاول الفرار منه لن ينفعه ذلك، ولو سعى أن يهرب إلى السماء بسلم فإن الموت سوف يلاقيه لا محالة. وإن الحياة في نظر الشاعر صدفة لا مفر من اتقاء الموت فيها، فهو راصد متحفز لكل مخلوق.

٩. ومن يغترب يحسب عدوا صديقه ** ومن لم يكرم نفسه لم يكرم

يغترب: يسافر إلى الخارج. يحسب: يظن. التكريم: التعظيم، الاحترام، التمجيد.

–إن الانسان في غربته يلتبس عليه الأمر فيحسب العدو صديقا له، والصديق عدوا له والبعيد قريبا له لأنه لا خبرة له بهم ولكن مرور الأيام يظهر حقيقة كل شخص. ومن يعظم نفسه بالأعمال الصالحة بل يحقر ويخزي نفسه بارتكاب الجرائم والمعاصي فقد أعطى لغيره الفرصة لأن يخزيه ويستصغر شأنه.

١٠. ومهما تكن عند امرىء من خليقة ** وإن خالها تخفى على الناس تعلم

خليقة: طبيعة، خلق، صفة مستترة، الجمع: خلائق. خالها: ظنها.

– مهما حاول الإنسان أن يخفي خلائقه، وأن يكتمها عن الناس فلا بد أن تظهر بعد المدى المؤقت، ويعلمها الناس ولا تخفى.

١١. لسان الفتى نصف ونصف فؤاده ** فلم يبق إلا صورة اللحم والدم

اللسان: اللغة، الفم. الفتى: الشاب.

–إن لسان المرء دليل عقله وعنوان مدحه وذمه، إذ يعبر عن مكنونه وينقل عن قلبه. والقلب واللسان هما موضع الاعتبار، ومناط الحكم والتقدير. وما صورة اللحم والدم إلا أمور تتبع، وأعراض تتلو. وهذا كقول العرب: المرء بأصغريه لسانه وجنانه، وبهما يعبر الإنسان عن عقله وعلمه، وفيما عدا ذلك لا قيمة له.

١٢. وإن سفاه الشيخ لا حلم بعده ** وإن الفتى بعد السفاهة يحلم

السفاه والسفاهة: الطيش، الجهل، الحماقة، البذاءة، الوقاحة. الحلم: العقل، الروية، الصبر، الأناءة، التسامح، التبصر.

–إن الشيخ الذي تعود على السفاهة والحماقة والجهل منذ الصغر لا يمكن أن يترك هذه الخصال الذميمة، ويرجع إلى الحلم في سن الشيخوخة لأنه لا حال بعد الشيب إلا الموت. أما الشاب الناشئ

فسهل عليه أن يقبل التأديب، ويغير الخطأ إلى الصواب والسفاهة إلى الحلم والعقل لأنه لايزال عوده صالحا للتقويم والتغيير. وإليه أشار قول صالح بن عبد القدوس:

والشيخ لا يترك أخلاقه ** حتى يواري في ثرى رمسه

١٣. وما الحرب إلا ما علمتم وذقتم ** وما هو عنها بالحديث المرجم

الحرب: القتال، المعركة، الوغى، الواقعة، الملحمة.

الذوق: حاسة الذوق، الطعم، التجربة. ذقتم: جربتم.

الحديث المرجم: الحديث المظنون، الحديث المبني على الظن والشك، الحديث الذي يحكم فيه بظنونها وشبهاتها.

–ما الحرب إلا ما عرفتموها وذقتموها ومارستم كراهتها، وليس هذا الذي أقول عن الحرب حديثا مبنيا على الظن بل هناك الشواهد الصادقة من التجارب على مرارة الحرب وكراهتها وتناكرها لأن العرب قد ذاقوا مرارتها، ووقفوا عن دواهيها القاسية وقوف المتيقن الخبير ولها كالنار اشتعال محرق ولهيب يمتد ويتضرم، فيأكل ما أمامه دون إشفاق.

السمات الأدبية الفنية في أشعار زهير بن أبي سلمى

امتازت أشعاره بعديد من الخصائص الأدبية الفنية. وفيما يلي بيان ذلك:

الأفكار

أفكار الشاعر زهير بن أبي سلمى في حكمه هي عصارة خبراته وتجاربه ونظراته تجاه الحياة ومعيشتها والناس، وهي موجودة في كل مجتمع من المجتمعات. فالشاعر هنا لم يأت بجديد ولكنه لفت أنظار الناس إليها. وهو خبير وحاذق في استنتاج ما يعتني به الناس من خبراتهم الوفيرة. ولذا أتت أفكاره مسايرة للحقيقة. فهي إذن، وقائع ثابتة معترف بها دوليا. وهو يعتقد أن الشخص يشعر بالملل من الحياة ومتاعبها حينما يصل عمره ثمانين عاما، وذلك إعراب عن الملل الذي يشعر به كبير السن. ثم أشار الشاعر إلى حقيقة ثابتة، وهي أن الإنسان يعرف ما حدث في الماضي عن طريق التاريخ، وما يحدث في الوقت الحاضر ولكنه عاجز عن معرفة ما سيحدث في المستقبل لأن هذا الشيء مرتبط بالغيب ولا يعلمه إلا الله. ثم ذكر الشاعر أن الموت لابد منه عاجلا أو آجلا يموت كل واحد في حينه لا يتقدم ولايتأخر.

مداراة الناس أمر حتمي وإلا سوف يتلقى الأذى والشر والبطش منهم. والشخص الذي أعطاه الله مالا يجب عليه أن ينفقه فيما بين المحتاجين والبائسين. إن لم يفعل ذلك فهو يكون من زمرة البخلاء المكروهين والمذمومين ثم أشار الشاعر إلى أن العاقل هو الذي يقدم المعروف لمن يستحقه والذي يجعل

المعروف في غير أهله فسوف يندم على هذا الفعل. وكذلك يجب عليه أن يأخذ أهبته لكي يحمي حريمه بقوته ويذود عن حوضه بسلاحه. والواقع في هذه الدنيا أن الذي لا يقدر أن يظلم الناس هو سوف يكون مظلوما بدون شك.

الحياة في نظر الشاعر مصادفة لا سبيل إلى اتقاء الموت فيها فهو راصد متحفز لكل كائن، وإن ارتقى إلى السماء بسلم.

المغترب يلتبس عليه الأمر في البداية فلذا هو يعتبر العدو صديقا والبعيد قريبا بسبب قلة التجارب. وبعد مرور الأيام يكتشف الحق.

إن طبيعة الناس وخليقتهم التي جبل عليها خيرا كانت أو شرا لابد أن تظهر أمام الناس في يوم من الأيام، وإن حاول صاحبها أن يكتمها ثم ذكر الشاعر أن لسان المرء وقلبه مهمان جدا وما عداهما لا قيمة له لأن لسان المرء دليل عقله وعنوان مدحه وذمه وناقل عن قلبه. وإن القلب واللسان هما موضع الاعتبار ومناط الحكم والتقدير. أما صورة اللحم والدم لا قيمة لها. ثم أشار إلى أن السفه عندما يصاحب شابا فإنه يمكن تقويمه وتعديله. وأخيرا ألمح الشاعر إلى مرارة الحرب وخسارة الأرواح والممتلكات. (الفيصل. ١٤٢٤ ه. ١٦٢-١٦١)

الأسلوب

المفردات هي الطوبات التي تشكل الأسلوب. إذا أجاد الشاعر انتقاء المفردات فإن أسلوبه سوف يكون مبنيا على مبدأ محكم. ومن المعلوم أن الشاعر زهير هو شاعر الصنعة هو يعرف جيدا كيف ينتقي ألفاظه فقد اختار ألفاظا متينة ودقيقة لكنها سهلة مفهومة متجددة فنية عالية المستوى في الصياغة غير معقدة ومتنافرة ومبتذلة ليصل المفهوم إلى أذهان القراء، وهذه الألفاظ المنتقاة ذات الموسيقى العذبة؛ وذلك لأنه كان يتخير ألفاظه وينقيها بعيدة عن التعقيد والغموض. أما الكلمات مثل (يضرس، منسم، الزجاج، يتجمجم)، التي جاء بها الشاعر في معلقته فإن هذه الكلمات ضئيلة بالمقارنة لكلمات المعلقة جميعها. أما التراكيب فقد صاغ زهير مفرداته في تراكيب رصينة مترابطة بعضها مع بعض بدون خلل ولا فجوات. وهذا الذي جعل عمر بن الخطاب يقول: كان زهير لا يعاظل في كلامه.

خلاصة الكلام هنا أن أسلوب زهير أسلوب ممتاز متماشي مع العصر، وأن الفاظه منتقاة سهلة مفهومة وتراكيبه محكمة رصينة سالمة من الحشو وغرابة الكلمات وتنافرها وإسفافها. إذن، أسلوبه من الأساليب المتكلفة البعيدة عن الارتجال والتعجل.

الخيال

كان الخيال مختفيا في أبيات الحكم للشاعر زهير لأن الحكمة تعتمد على الإقناع العقلي أكثر من اعتمادها على العاطفة والخيال. في حين كان زهير في الكثير من أشعاره إلى الخيال بغية إظهار مفاهيمها بشكل واضح مع الحرص التام على عدم وجود الإبهام وصعوبة الكلمات التي تعبر عنه.

المعاني

الشاعر زهير هنا حكيم مجرب، قاسى الأهوال وخبر الشدائد حتى أصبح مجربا صادقا لأنه عاش ثمانين سنة فشاهد مصائب الحياة ومعاناتها ما جعلته يضجر ويسأم من العيش، ويحن إلى الراحة الهادئة، ويزهد في ملذات الحياة كما لمس في أخلاق المجتمع من نقائض وشوائب. فزهير صادق في قوله، والدليل على ذلك أن هذه الحكم صالحة في معظمها في أيامنا الراهنة فهي حكم خالدة. وأن معاني أشعاره طريفة مبتكرة صادقة خارجة من صميم فؤاده مقتبسة من تجاربه وخبراته. ولأجل هذا يلاحظ أنها تصل إلى أذهان السامعين بكل سهولة وتقرب من قلوبهم. وقد اتضح هذا في أبيات حكمته ومديحه.

هـ. يمتاز شعره بالتصوير الجميل وخصوصا في غزله ووصفه، ومن يقرأ المقدمة الغزلية في معلقة زهير يجده يصور الظعائن الجميلات، وهن يقطعن وادي الرس صورا في غاية الجمال والظرافة كما أنه يمتاز بصدق اللهجة فلم يكن زهير يعرف المبالغات البغيضة. يلاحظ بروز أثر التجربة الواسعة والخلق الحميد والشعور الديني وحب السلام في شعره.

ز. يمتاز زهير بإجادة المدح وتجنب الكذب فيه كما أنه يمتاز بقلة استخدام الكلمات اللغو في قوله. ولأجل ذلك كانت أشعاره عفيفة وكان الهجاء فيه قليلا. وبالرغم من ذلك أنه هجا قومه هجاء مرا ثم تندم على هذا الفعل. كما يمتاز بالابتعاد عن التعقيدات اللفظية والمعنوية، والبعد عن الجمل الوحشية والغريبة. (الهاشمي.٢٠٠٥ .٤٦٢ ؛ ميساء . آخر تحديث: ١٠ أغسطس ٢٠٢٣، رماح . آخر تحديث: ٨ فبرائر٢٠٢٣ م. mawdoo3.com)

مقارنة بين أشهر شعراء الحكمة في العصر الجاهلي

لو تتبعنا صفحات كتب التاريخ الأدبي لنرى أن هناك كثيرا من شعراء الحكمة في العصر الجاهلي، ومن ضمنهم: زهير بن أبي سلمى، وامرؤ القيس، وطرفة بن العبد البكري، والحارث بن حلزة، وحاتم الطائي، وعمر بن قميئة، و الموأل بن عاديا، و سلمى بن ربيعة الضبي، و بشامة بن الغدير وغيرهم. لو أننا نقارن بين أشعار الشعراء المعاصرين الجاهليين في الحكمة لنرى أن زهير أشهرهم لأن

أشعاره مملوءة بالحكم الحكيمة لا يوجد نظيرها في أشعار غيره بهذه الوفرة، و لأن نزعته الإنسانية و طبيعته الفلسفية غلبت على شعراء عصره ولأن أشعار حكمته خالية عن الفواحش و المنكرات و الأخلاق الرزيلة مثل الكذب و الغدر والمبالغة في الكلام و الحوشي و التعقيد و بعيدة عن سخف القول و هجر الحديث و فتنة النساء و لأنها تحث على الفضائل و الأخلاق الحسنة و السيرة الجميلة و تذكر الموت و الآخرة . قال حنا الفاخوري إن نطاق حكم زهير أوسع من نطاق حكم طرفة بن العبد البكري ولكنها أدنى حياة وتأثيرا، ومعظمها سهلة بعيدة عن كل تفكير عميق و ثقافة و علم. علق عثمان بن عفان رضي الله عنه بعد سماع معلقة زهير: أحسن زهير وصدق، لو أن رجلا دخل بيتا في جوف بيت لتحدث به الناس.

(المليجي.١٩٨٩ .٦؛ الفيصل.١٤٢٤ هـ. ١٦١– ١٦٣؛ البيومي.٢١–٢٢؛ الفاخوري.١٥٧، الزيات.٥٣–٥٥؛ الأصفهاني.ب.ت.١٠/٣٥٥)

تفرد زهير بالحكمة

تميزت أشعار زهير بالحكمة والرصانة. وكانت لهذا أسباب عديدة متنوعة تحتوي على طبيعة شخصيته وتكوينه النفسي. وحكمته تمتاز بما يلي: صدق حديثه، وحسن معشره، ودمثة خلقه، وترفعه عن الصغائر والتوافه، وعفة نفسه، وإيمانه بيوم الحساب. (فاعور.١٩٨٨. ١٢–١٣)

قيمة حكمة زهير

حكمة زهير ذات قيمة، وهي أوسع نطاقا من حكمة طرفة بن العبد البكري، ولكنها دونها حياة وتأثيرا. وهي ساذجة في أكثرها، بعيدة عن كل تفكير عميق، و ثقافة و علم. (المصدر السابق.١٥٧)

الاختتام

ولله الحمد في الآخرة والأولى الذي وفقني لإتمام بحثي الذي يهدف إلى تقديم نموذج لدرس مصغر تطبيقي للنص الأدبي العربي عموما والشعر العربي خصوصا والذي اشتمل على نبذة يسيرة عن حياة الشاعر وعوامل نبوغه في الشعر وأغراضه الشعرية وجو النص ومعاني مفردات الأبيات وشرحها وكلام مفصل عن الحكمة بالعموم وحكمة زهير بالخصوص وذكر الخصائص الأدبية والفنية للأبيات المتعلقة بالحكم من الأفكار والأسلوب والألفاظ والمعاني والخيال. وأخيرا قمت بالمقارنة بين أشهر شعراء الحكمة في العصر الجاهلي بشكل وجيز.

المصادر والمراجع

- الهاشمي، السيد أحمد. ٢٠٠٥. جواهر الأدب. مصر: مؤسسة المختار.
- الأصفهاني، أبو الفرج. ب.ت. كتاب الأغاني. ج١٠. بيروت: مؤسسة الجمال.
- التبريزي، أبو زكريا يحيى. .١٩٨. شرح القصائد العشر. بيروت: دار الكتب العلمية.
- الشنطي، الدكتور محمد صالح. ٢٠٠٣. في الأدب العربي القديم. حائل: دار الأندلس للنشر والتوزيع.–
- الفيصل، الدكتور عبد العزيز بن محمد. ١٤٢٤هـ. الأدب العربي وتاريخه. المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية.–
- الأصفهاني، أبو الفرج. ١٩٣٦. ج٩. الأغاني. القاهرة: دار الكتب المصرية.
- عمر فروخ، الدكتور. ١٩٨٤.تاريخ الأدب العربي. ج١. بيروت: دار العلم للملايين.
- عمر فروخ، الدكتور. ١٩٥٩.المنهاج في الأدب العربي وتاريخه. بيروت: بدون اسم الناشر.
- زيدان، جرجي.١٩٢٤. تاريخ آداب اللغة العربية. مصر: مطبعة الهلال.
- فاعور، علي حسن.١٩٨٨ . ديوان زهير بن أبي سلمى. بيروت: دار الكتب العلمية.
- ضيف، الدكتور شوقي. ١٩٦٠. تاريخ الأدب العربي (العصر الجاهلي). ط ١١ . مصر: دار المعارف.
- الفاخوري، حنا. ١٣٧٧هـ. تاريخ الأدب العربي. مصر: المطبعة البوليسية.
- أختارا، شميمة. ١٩٩٩–٢٠٠٠. *مكانة الشاعر زهير في قصيدة المعلقات*. المجلة البحثية (كلية الآداب). جامعة راجشاهي. العدد: ٥
- الزوزني، أبو عبد الله الحسين. ٢٠١٣.شرح المعلقات السبع. بيروت: مؤسسة الرسالة.-
- عبد الحق، الدكتور محمد. ٢٠٠٠. زهير بن أبي سلمى وشعره. داكا: مجلة البحوث الإسلامية. المركز الإسلامي للبحوث. العدد: ١
- ثعلب، أبو العباس. ٢٠٠٧. تحقيق الدكتور حنا نصر الحتي. شرح زهير بن أبي سلمى بيروت: دار الكتاب العربي.
- ديوان زهير.١٤٣هـ.طبعة دار الكتب.

- المرصفي، محمد نائل.ب.ت. دراسة الشعراء .
- البغدادي، عبد القادر.ب.ت. خزانة الأدب.
- ابن قتيبة. الشعر والشعراء.
- الشنقيطي، أحمد بن ألأمين. ٢٠٠٢. شرح المعلقات العشر وأخبار شعرائها. بيروت: دار الكتاب العربي.
- زهير بن أبي سلمى، إحسان النص. شرح ديوان زهير، تحقيق فخر الدين قباوة.
- الغلاييني، مصطفى. ب.ت. رجال معلقات العشر، بيروت: المكتبة الشاملة. ٢٠٠٢.
- البيومي، د. محمد رجب.١٤٠١-١٤٠٠هـ. النصوص الأدبية.-
- الفيصل. عبد الله. د. يسري. " زهير بن أبي سلمى: شاعر الحكمة والسلام www.oudnad.netاطلع عليه ١٦ /٩ /٢٠٢٣م.
- الهاشمي، السيد أحمد.٢٠٠٥ . القاهرة: مؤسسة المختار للنشر والتوزيع.
- ميساء لغلاص، الخصائص الفنية في شعر زهير بن أبي سلمى. آخر تحديث: ١٠ أغسطس ٢٠٢٣ م. mawdoo3.com رماح عباصره، الخصائص الفنية في شعر زهير بن أبي سلمى، آخر تحديث: ٨ فبرائر٢٠٢٣ م.
- المليجي، حسن الخميس. .١٩٨٩. الأدب والنصوص، الرياض: مطابع جامعة الملك سعود.
- عبد النور، جبور. ١٩٨٤ المعجم الأدبي، بيروت: دار العلم للملايين.
- البعلبكي، الدكتور روحي. ١٩٩١. المورد (قاموس عربي- إنكليزي)، بيروت: دار العلم للملايين.-
- أنيس، الدكتور إبراهيم. ١٩٧٢.ج١، المعجم الوسيط، إستانبول: المكتبة الإسلامية.
- قلعه جي، أ.د. محمد رواس. ١٩٨٥. معجم لغة الفقهاء، بيروت: دار النفائس.
- فضل الرحمن، د. محمد. ٢٠٠٥. المعجم الوافي، داكا: رياض بروكاشوني.
- أحمد، سلمى. ٢٠٠٨. الصورة الفنية في شعر زهير بن أبي سلمى، السودان: جامعة الخرطوم.
- فرهود، د. حسن شاذلي. ٢٠١١ . النصوص الأدبية (الثانوية).
- القرشي، أبو زيد .ب. ت. جمهرة أشعار العرب، تحقيق محمد البجاوي، القاهرة: نهضة مصر.

- Arberry, A.J. 1957.The Seven Odes. New York:The Macmillan Company - Fariq, K.A.1972. History of the Arabic Literature. Delhi: Vikas Publications.